

31- شرح مختصر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | يوم

٩/٧/٥٤٤١ | الشرح والاختصار للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعوك الى الله المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

درسنا في كتاب المختصر من الاتقان في علوم القرآن لا زلنا في ابواب البلاغة القرآنية وهذا اليوم هو اليوم التاسع من الشهر السابع من عام خمسة واربعين واربع مئة والف - [00:00:49](#)

الوجوه البلاغية في القرآن الكريم كثيرة جدا والسيوط تعرض لكثير منها ووقف بنا الكلام عند الحصر والاختصاص. معرفة الحصر والاختصاص تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:01:08](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخنا حفظه الله تعالى معرفة الحصر والاختصاص الحصر ويسمى القصر هو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص. وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصول - [00:01:31](#)

فمن الاول قوله تعالى وما محمد الا رسول. اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت ومن الثاني قوله تعالى لا اله الا الله والاختصاص هو افادته السامعة من غير تعرض ولا قصد لغيره - [00:01:51](#)

اثبات ولا نفي فالحصر فيه معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور طيب هذا ايضا اسلوب من اساليب البلاغة القرآنية بل ذكر بعض علماء البلاغة ان اوسع مجال في القرآن الكريم - [00:02:10](#)

اسلوب الحصر والاختصاص اسلوب الحصر واختصاص كثير جدا في القرآن ما تكاد تتجاوز موضع من مواضع القرآن الا فيه حصر او اختصاص ما هو الحصر؟ قال الحصر هو القصر. تقصر هذا الشيء على هذا الشيء - [00:02:29](#)

تخصيص امر تخص هذا بهذا لما تقول مثلا اه تقول ما ما رأيت او تقول مثلا ما زيد الا كريم يعني انك حصرت الكرم فيه ونحو ذلك. يقول هنا يقول هو على نوعين او ينقسم قسمين - [00:02:46](#)

القسم الاول ان تقصر الموصوف على الصفة عندنا موصوف وعندنا صفة لما تقول ما زيد الا كريم زايد موصوف والصفة الكرم. صفة الكرم قصرتها على زيد. مثل قوله تعالى وما محمد الا رسول - [00:03:12](#)

والقصر قد له له صيغ يعني مثل هذه الصيغة وما محمد الا رسول. نفي واستثناء ما فيه ماء ثم عندك استثناء الا وممكن ان تستعمل انما انما حصل لما تقول انما انت نذير يا محمد انما انت منذر - [00:03:34](#)

انما انت منذر من يخشاها. حصرت النظارة في محمد قصرت الصفة على الموصوف ومثلها انما المؤمنون اخوة ومثلها انما حرم عليكم الميتة يعني مثل ما ذكرت لك يعني لا تتصور ان - [00:03:55](#)

ان الحصر او القصر انه قليل في القرآن. امثلته كثيرة كثيرة جدا آا احيانا تقديم تقديم الجار والمجرور مثل فله اسلموا يعني هذا حصل فله اسلم ولا لغيره ما لكم من اله غيره - [00:04:16](#)

كثير جدا طيب يقول لك انه مقصور يقول وما محمد الا رسول يعني انك قصرت قصرت وظيفة محمد على الرسالة لا يتعداها الى اشياء اخرى يعني هو رسول ما لنا علاقة يعني ما ما الحصر لا يتدخل في في علاقة الموت يعني قد يموت قد يمرط قد يعيش قد - [00:04:34](#)

يعني هذا موضوع اخر لكن نحن نريد ان نبين لك ان محمد رسول حصرنا الرسالة في محمد فكما قال هاشم قال مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت. ما تقول عشان الرسول ما يموت؟ لا - [00:05:01](#)

لا يتعداها هذا القصر على الرسالة طيب يقول ومن الثاني يقول من الثاني قوله تعالى الثاني ما هو؟ قاصر الصفة على الموصوف الاولى قصر موصوف. قصرت محمدا على كونه نذيرا او كونه رسولا - [00:05:18](#)

هنا عكس عكس ناظر العكس ان تقصر الصفة على الموصوف يقول هذا قصر الصفة على موصوف مثل قوله لا اله الا الله الصفة ما هي الالهية والموصوف من هو؟ الله. الله موصوف بانه اله - [00:05:40](#)

هذا هو فقصرت قصرت العبودية او الالهية على الله. يعني لا يعبد الا الله ولا ولا يؤله الا الله. هذا معناه انت قصرت الان ماذا؟ الموصوف قصرت الصفة على الموصوف. قصرت الصفة - [00:06:00](#)

الموصوف المعبود هو الله المعبود هو الله لا غير هذا معناه مثل قوله تعالى انما الله اله واحد انما الله اله واحد هي متقاربة بس هو يريد يبين لك ايهم الموصوف او ايها المقصور؟ هو الموصوف او الصفة - [00:06:22](#)

الموصوف هو الشخص والصفة التي يوصف بها هذا الشخص اه مثل ما ذكرت لك الامثلة كثيرة القرآن مليء مليء جدا لكن نحن نمر على هذه الاشياء باختصار ونعطيك بعض الامثلة التي توضح لك - [00:06:46](#)

طيب ما هو اختصاص؟ اذا عرفت الحصر فما هو الاختصاص؟ يقول الاختصاص هو حصر اصلا لكنه ابلغ وادق يقول الاختصاص هو افادة السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي فالحصر فيه - [00:07:04](#)

والحصر فيه معنى زائد يقول اختصاص الحصر فيه معنى زائد زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور يعني الحصر لما تقول ومحمد الا رسول لا تنفي صفات اخرى قد تكون في عندها صفات اخرى مثل او لا توجد عنده مثل مثل يعني التبرأ من الموت وغيره - [00:07:22](#)

زين يعني هو ليس بريء من الموت فهذا هذا يسمى يسمى الحصر الاختصاص لا الاختصاص ادق. انت تخصه بشيء بحيث انه انك تنفيه عن غيره عن غيره لما تقول انما الله اله واحد يعني ما ما سواه لا يسمى اله - [00:07:48](#)

اله باطل اله باطل شاف قال لك مثلا قوله تعالى اياك نعبد اي لا نعبد غيرك هذا تسميه يسميه اختصاص انت تخص اخصك بالعبادة اياك نعبد يعني اخصك بالعبادة اياك نستعين اخصك يا ربنا بالاستعانة لا استعين بغيرك ولا اعبد غيرك - [00:08:09](#)

هذا يسمى ماذا؟ يسمى اختصاص يسمى اختصاص ولذلك شاف الزمخشري لما جاء عند قوله تعالى وهم بالآخرة يوقنون في سورة البقرة قال هذا تعريض بغيرهم تعريض بغيرهم وكأنه يقول هم بالآخرة يوقنون بغيرهم ما يوقنون - [00:08:35](#)

وكان اختصاص كأنه خصهم بهذه الصفة وان كانوا يؤمنون بغيرها ها هم يؤمنون بأشياء كثيرة يؤمنون بالملائكة ويؤمنون بالله ويؤمنون بالرسول لكن بالآخرة يوقنون لا بغيرهم. ممن لا يوقن بالآخرة - [00:08:55](#)

هذا ما يتعلق بمثل ما ذكرنا وامثلته كثيرة ومن اراد التوسع يرجع مثل ما ذكرنا الى كتب البلاغة مثل ما ذكرت لكم في اللقاء الماضي البلاغة فنونها وافنانها وايضا جواهر البلاغة وغيرها ممن - [00:09:12](#)

يعني كتب في من المتأخرين بأسلوب واضح وامثلة واضحة تفضل ناخذ الذي بعده معرفة الايجاز والاطناب هما من اعظم انواع البلاغة فعلى البليغ ان يجمل في مضان الاجمال ويطنب في موارد الاطناب وبينهما امر - [00:09:30](#)

وسط ويسمى المساواة. وهو التوسط بين الايجاز والاطناب. ولها انواع وشروط مبسوبة في كتب البلاغة وهذي ايضا اوسع شيء في القرآن الكريم وفي لغة العرب. ما من شخص يتحدث او خطيب - [00:09:48](#)

يخطب جمعة او غيرها او متكلم او شاعر او اي شخص يتحدث وفوق ذلك كله القرآن الكريم تجد فيه من الايجاز الشيء الكثير ومن الاطناب الشيء الكثير ولذلك المؤلف ماذا يقول؟ يقول هما من اعظم انواع البلاغة - [00:10:08](#)

بل قال بعض البلاغيين البلاغة كلها في الايجاز والاطلاق فمن فمن فمن اتقن الايجاز في موضعه واتقن الاطناب في موضعه وهذه هي البلاغة كلها هي البلاغة كيف تتكلم بايجاز في موضع ايجاز - [00:10:30](#)

وكيف تتكلم في الاطلاع في موضع هذا من من ابلغ البلاغة ولذلك قال فعلى البليغ ان يجمل في مظهر الاجمال في مواقع الاجمال
تجمل وتطنب في موارد الاطناب طيب هل بينهما بين الايجاز والاطراف شيء؟ اختلف البلاغيون فبعضهم يقول لا - [00:10:48](#)
يا ايجاز يا اطناع وبعضهم ادخل شيئاً في الوسط فقال المساواة المساواة ولذلك يمثلون بالمساواة كثيراً يقولون ولا يحق المكر
السيء الا باهله. هذا ليس باطناب وليس فيه اختصار جاء وسط - [00:11:11](#)
ولا يحق المكر السيء الا باهله فهذا يقولون هو يعني وسط طيب اعطني امثلة على الايجاز القرآن يقول الايجاز هو جوامع الكلم. في
القرآن الكريم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلية - [00:11:28](#)
حتى قال ابن مسعود اوجز اية او يعني اشمل اية بايجازها ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يقول هذي من
اشد اساليب الايجاز اعطتك معاني كبيرة - [00:11:49](#)
ان الله يأمر بالعدل ما هو؟ اي عدل عدل بين الزوجين ولا بين الاولاد ولا العدل في المعاملات ولا العدل في احكام الله يعني كلمة عدل
مختصرة تعطي معاني كبيرة - [00:12:09](#)
واكثر ما يمثل به البلاغيون قول الله سبحانه وتعالى ولكم في القصص حياة هذي موجزة ايجاز عجيب القصص في حياة قال اذا
اقتص من المجرم وقضي عليه حيا الناس وارتاحوا واطمئنوا على انفسهم - [00:12:23](#)
واذا ترك يقتل ما كان في قصص حياة هل اهلك كثير اهلك الحرث والنسل هذه وقف معها حتى السيوطي وقف مع هذه واتى بعبارة
الجاهلية القتل انفى للقتل قال ان العرب تقول الانف القتل انفى للقتل - [00:12:42](#)
ثم قارن بينهما من وجوه كثيرة اكثر من عشرين وجه وقال شوف كيف القرآن وكيف العرب. العرب يقولون قتل والقرآن يقول قصاص
وجمع يعني فروق كثيرة جدا طيب مثل وغيظ الماء - [00:13:04](#)
يعني ايجاز. يعني خلاص هلك من هلك ومات من ماءك وانتهى وذهب الماء وامسكت السماء والارض قيل لها ابلي حتى هذي كلمة
وغيظ الماء فيها فيها فيها روم الماء - [00:13:20](#)
وغيظ الماء هذه شف وغيظ الماء الف فيها احد العلماء كتابا كاملا كلمة غيظ الماء الف فيها في بلاغتها اعطت معاني يعني كل قصة
نوح جمعها الله في كلمة وغيظ الماء - [00:13:42](#)
وايضا من الايجاز قوله تعالى فاصدع بما تؤمر قيل ان اعرابيا سمع قارئاً يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد الاعرابي هذا ليس موضع
سجود قال سجدت لبلاغتها واصدع بما تؤمر ومثلها في سورة يوسف - [00:14:01](#)
فلما استياسوا خلصوا نجية هذي من ايضا من المواضع البلاء الايجاز في البلاغة كثير كثير الان اذا عرفت في شيء عندك هشام ايه
واغيظ الماء وغيظة المائية اي نعم الظم فيه شمام - [00:14:25](#)
طيب الان عرفت الايجاز زين ما هو الإطالاب توسع الاسهاب زين طيب عطني امثلة في القرآن نقول كثيرة ايضا كثيرة وين قال يعني
لما قال الله عز وجل في سورة البقرة - [00:14:56](#)
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم هل هذا يحتاج الى ان نأتي بادلة كثيرة الدالة طاهرة بثمان ايات ثمان ايات ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار - [00:15:15](#)
والفروك التي تجري في البحر بامرهم والى اخر الايات هذه قالوا اسهبت الاية في ذكر واطلبت في ذكر الدالة الدالة على وحدانيته
على انه اله واحد ومثل ايضا في قصة يوسف وما ابرئ نفسي - [00:15:29](#)
ان النفس لامارة بالسوء قالوا خلاص يكفي وما ابرئ نفسي بس لكن لما جاء بالجملة ان النفس لامارة بالسوء قالوا هذا اطلاق من
القائل وما ابرئ نفسي يوسف للمرأة ها - [00:15:51](#)
ما القائل وما ابرئ نفسي؟ هو يوسف ولا المرأة؟ ها المرأة ها يوسف للمرأة قولان للمفسرين قولان الصحيح ان المرأة انها المرأة بدليل
بدليل لما بعدها ماذا قال؟ قال ائتوني به استخلصه يعني ما زال في السجن - [00:16:06](#)
ما حضر معهم حتى يقول وما ابالغ نفسي. فالسياق كله للمرأة طيب في مثلها قال لك فتاب عليه انه هو التواب الرحيم يعني جملة

انه هو التواب رح اطلاق. سنا ب لفائدة يعني ليس اطناب كذا. اطلاق فائدة - [00:16:29](#)

لما يقول فتا ب عليه خلاص يكفي ان نتا ب عليه. لما يأتى بجملة انه هو التواب الرحيم. تأكيد و اتنا ب ايضا منها يعني اساليب التوكيد.

مثل سجد الملائكة كلهم اجمعون ولا اسأل هنا ايضا هذي فيها بلاغة - [00:16:46](#)

يعني اشار اليه الزمخشري في تفسيره ما الفرق بين كلهم اجمعون؟ هل هي معنى واحد ولا في فرق كلهم خلاص يكفي او يقول اجمعوني يكفي هل هناك فرق؟ ولا هي تأكيد فقط - [00:17:05](#)

ها اخراج ابلّيس لا هو خرج خلاص قال الا ابلّيس استثناء استخرجه عروض بلاغة القرآن يعني فتح الله عليه في البلاغة لما قال هنا فسد الملائكة كلهم اجمعون قال سجد الملائكة كلهم هذا يعني انهم سجدوا جميعا. سجدوا كلهم - [00:17:22](#)

لما قال اجمعون اي في ان واحد وفي وقت واحد انت ممكن تقول سجد الملائكة كلهم لكن لا يعني انهم في وقت واحد ان سجدوا يمكن هذا امس سجد وهذا غدا يسجد وهذا كذا لكنهم سجدوا - [00:17:48](#)

لكن لما تقول اجمعون يعني في وقت واحد كلهم وفي وقت واحد شايف دقة البلاغة اه كلمة اجمعون غير كلمة كله وهكذا تجد في القرآن كثير مثلا اه دكة الارض دكا دكا - [00:18:01](#)

وهكذا كثير في التأكيد احيانا كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون هذا كله يدخل في اسلوب في اسلوب آ ما يسمى بالاطناب ولكن القرآن حتى نفهم جيدا القرآن يعني يوجز في مواطن او في في مظان الياجاز او في مواضع الياجاز يوجز - [00:18:17](#)

وفي مواضع يطنب. يعني الاطناب لا يطنب الا اذا احتيج الكلام الى اطناب ويوجد في في المكان الذي يوجز ولا يمكن ان تنتقد تقول ليش اطنب هنا ما لنا حاجة خلاص مفهوم؟ لا - [00:18:42](#)

طيب نأخذ الذي بعده معرفة الخبر والانشاء الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب استثنوا من ذلك خبر الله عز وجل والانشاء خلاف الخبر وهو ما افاد بالوضع طلبا كالامر والنهي والاستفهام والتعجب والتمني ونحوه - [00:19:03](#)

القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر وبمعنى النهي وبمعنى الدعاء ونحوه معرفة الخمر والعشاء. الخبر والانشاء من اساليب اساليب البلاغة. خبر ان يخبرك بشيء والانشاء ان يطلب منك شيء. يريد منك ان تنشيء شيء - [00:19:25](#)

طيب ما هو الخبر؟ قال الكلام الذي يدخله الصدق والكذب يسمى خبر لما يأتيك خبر من شخص يحتمل الصدق والخبر قال الا كلام الله فانه لا يحتمل الكذب يعني يخرج وان كان عند اهل اللغة - [00:19:52](#)

الا كلام الله. فكلم الله كله صدق صدق طيب وكل خبر يأتيك من شخص او في القرآن الكريم مثل والى عاد اخاهم هدى هذا يسميه اخبار كلها اخبار كثيرة في القرآن - [00:20:08](#)

والانشاء بعكسه يقول خلاف الخبر وهو ما افاد بالوضع طلبا الامر كم كم اه كم مثلا لو قلنا لك كم موضع جاء في القرآن بصيغة الامر اكثر من الاف ها - [00:20:22](#)

كقوله تعالى مثلا واقموا الصلاة واتوا الزكاة واساليب الامر اصلا كثيرة يعني ليست فقط اه افعل قد يكون افعل وقد يكون اساليب اخرى. طيب هذا الامر وقد يأتى بصيغة الخبر مثل - [00:20:42](#)

والمطلقات يتربصن هذا امر بس بصيغة الخبر فعل مضارع. اول والدات يرضعن هذا بصيغة الخبر ولكن المراد به الامر والنهي والنهي كذلك النهي كثير في القرآن مثل اه ولا تسرفوا - [00:21:03](#)

ولا تشركوا بي شيئا كثير. ولا تشركوا بي شيئا ولا تسرفوا هذا نهى وقد يكون بصيغة الخبر صيغة الخبر مثل لا يمسسه الا مطهرون. هذا مقتضاه النهي على القول على قول طيب - [00:21:23](#)

يقول كل استفهام الاستفهام كثير ايضا افهام كثير فانتم اشد خلقا هل من خالق غير الله هل لكم ممن ملكت ايمانكم؟ من شركاء يعني كثير في القرآن استفهام استفهام كثير في القرآن - [00:21:40](#)

اه قل ارايتم استفهام طيب التعجب التعجب موجود في القرآن كثير في مواضع مثل قوله تعالى مثلا كيف تكفرون بالله تعجب كيف تكفرون بالله مثل قوله تعالى فما اصبرهم على النار - [00:21:59](#)

تعجب التمني كثير ايضا يا ليت قومي يعلمون يا ليتني يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا وكثير يا ليت تمنى هذي الان عندك
يعني الامر والنهي والاستفهام والتعجب والتمني ونحوه - [00:22:18](#)

يعني حتى غير هذي في اساليب كثيرة نسميها من اساليب الانشاء طيب يقول لك ما القصد بالخبر قال القصد للخبر ان تفيد
المخاطب تعطيك خبر تفيده وقد يرد الخبر بمعنى الامر مثل ما ذكرنا - [00:22:40](#)

يرضعن يتربصن هذا بمعنى الامر او قال بمعنى النهي مثل لا يمسون المطهرون او نحوه وبمعنى الدعاء بمعنى الدعاء مثل ماذا تبت
يدا هذا دعاء يعني او مثلاً غلت ايديهم - [00:22:57](#)

قاتلهم الله هذا خبر انت الان تقول قاتلهم الله خبر لكنك يقتضي الدعاء تدعو عليهم بالهلاك غلت ايديهم خبر غلت ايديهم خبر ولكن
دعاء عليهم دعاء عليهم وهكذا ونحوه. طيب - [00:23:19](#)

يعني كلام الخبر والانشاء واسع جدا وفيه يعني كلام طويل لاهل البلاغة. ولكن المؤلف يختصر يختصر طيب بعدها معرفة بدائع
القرآن البلاغة البلاغة يقسمها علماء البلاغة الى ثلاث اقسام علم البيان علم علم البيان - [00:23:41](#)

والتشبيهات والاستعارات ونحوها وعلم المعاني تركيبات وعلم البديع المحسنات هذه اقسام البلاغة الثلاثة الاساسية الان سيدخل
المؤلف الى علم بدائع القرآن وهو علم البديع المحسنات يقول وانواعه كثيرة اوصلها بعضهم الى نحو مئة - [00:24:04](#)

مئة نوع ثم بدأ يذكر لك زين الامثلة يقول مثل الاستعارة والتشبيه والكناية الى اخره هذا الكلام الان لو دخلنا فيه سندخل في القسم
الثالث كله والمطابقة والتطابق والمطابقة والمقابلة وغيرها - [00:24:27](#)

يعني سندخل في علم البديع كله مختصر لك هنا رد العجز على الصدر الجناس الالتفات كلها. وكل واحد يعني مبحث كامل لا نستطيع
ان ندخل عليه الان على عجلة نريد ان نأخذها بهدوء - [00:24:49](#)

لان فيها فيها يعني اساليب جميلة ولازم نعرفها اصلا احنا انا اسألك الان اقول لك ما هي التورية ما هو الايهام ما معنى الاستخدام ما
معنى حسن التخلص ما معنى الاستطراج؟ هذي منك تفهم هذي الاشياء ثم تمثل لها - [00:25:07](#)

لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نأخذ هذه الامور المتعلقة ببديع البلاغة القرآنية باذن الله والله اعلم صلى الله
وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:26](#)

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين - [00:25:40](#)